اللهم صل على سيدنا محمد وازواجه وذرياته

الوعد او انتقضه من غالب ومن لنه لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ويستانف العمل وروى
عن ابي سعيد الخدري قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم
يشكني الى عواده اطلقته من عقدي وبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه ثم قلت له ان
استانف العمل قال ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي رضي الله عنه ولقد مرضت في سكني ايام
مرضة فلما شفاني الله تعالى منها مثلت في تعجبي ما ذا يريد الله تعالى من هذه العلة في مقدار هذه
القراءة وبين عبادة الثقلين في قدر ايام علتي فقلت لو خيرت بين هذه العلة وبين ان تكون لي عبادة
الثقلين في مقدار مدتها الى ايهما يميل اختياري فصح عزمي ودام يقيني ووقفت بي [illegible] مختار الله
تعالى اكثر شرفا واعظم خطرا وانجع عاقبة وهي العافية التي ليس معها العلة ولا تشوب فيه او الكلام
[illegible] بين فعله بك لتتجوابه وبين فعلك لتتجوابه فلما رايت هذه في عبادة
الثقلين مقدار تلك العلة في جنب ما نالني [illegible] فصارت العلة عندي نعمة وصارت النعمة منة
وصارت المنة احلا [illegible] في تعجبي [illegible] كانوا يستبشرون في البلاء على [illegible]
النعمة مع الحق [illegible] كانوا يفرحون بالبلاء انتهى [illegible] وجهة التعرف
التي [illegible] وحصلت الفضيلة بها [illegible] على عبادة الثقلين والله اعلم فاذا اورد
الله على العبد شيئا من البلايا فليستشعر ما ذكرناه وليجعله نصب عينيه وليحد التذكار على نفسه
حتى تحصل له من السكون والطمانينة ما تحمل عنه اثقال ذلك ويزيل عنه مرارته ويوجد حلاوته
[illegible] ذلك يكون حاله في بلايا حال الشاكرين [illegible] حتى شكله ان يلاتي
بما [illegible] من اعمال بر واعتبر ما قلناه في هذه الحكاية التي ذكرها ابو العباس بن العريف
رحمه الله في كتابه مفتاح السعادة ومنهاج سلوك طريق الارادة قال [illegible] كان بالمغرب
[illegible] رجل من اهل الخير رحمه الله ونفعنا ببركته اصله من صقلية وموطنه [illegible]
وكان قد جاوز تسعين سنة وهو في الحال لم يقعده [illegible] وذلك منه على فضل اختيار و[illegible]
الجذام [illegible] على مصافحة [illegible] قال الراوي [illegible] رايته يصلي على [illegible]
[illegible] فقلت له يا سيدي [illegible] البلاء [illegible] حتى
[illegible] قال فقال اسكت لا تقل ذلك انه [illegible]
[illegible] لم يجد عنه [illegible] البلاء [illegible] وكيف لو رايت [illegible]
الزهاد [illegible] العباد [illegible] والاولياء [illegible]
[illegible] لم يرتفع بذلك [illegible] شكله

٢٠٥

اللهم صل على سيدنا محمد وازواجه وذرياته

على المعنى لا يتشكك في الوعد وقوع الموعود وان تغير زمانه لئلا يكون ذلك قدحا
في بصيرتك واخمادا لنور سريرتك الحق سبحانه وتعالى لا يخلف الميعاد فمن وعده مولاه
شيئا وان كان بعد زمان ثم لم يقع ذلك الموعود فلا ينبغي ان يتشكك ذلك في صدق وعد ربه
ويجوز ان يكون وقوع ذلك الوعد معلقا على اسباب وشروط استاثر الله سبحانه بعلمها دون
العبد [illegible] ويتادب مع ربه ويسكن اليه فيما وعده به ويفوض اليه ولا يتشكك
في ذلك ولا يتزلزل اعتقاده فمن كان على هذا الوصف فهو عارف بالله تعالى سالم البصيرة
منور السريرة ولا يعلم العكس اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبال معها ان قل عملك
فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو مورده عليك
والاعمال انت مهديها اليه واين ما تهديه اليه مما هو مورده عليك معرفة الله تعالى هي
غاية المطالب ونهاية الامال والمآرب فاذا اراد الله عبدا [illegible] وفتح له باب
التعرف له منها فذلك من النعم الجليلة عليه فينبغي ان لا يكترث بما يفوته بسبب ذلك
من اعمال البر وما يترتب عليه من جزيل الاجر وليعلم انه سلك به مسلك الخاصة المقربين العارفين
الى حقائق التوحيد واليقين من غير اكتساب من العبد ولا تعمل له والاعمال التي من شانها ان
يلتبس بها بالاكتساب وتعمله ولا يسلم من دخول الافات عليها والمطالبة فيها بوجود الاخلاص
فيها وقد لا يحصل له مما امله من الثواب عند مناقشة الحساب واين احدهما من الاخر ومثال ما يهدى
به الا تعرف من البلايا والشدائد التي تنغص عليه لذات الدنيا وتمنعه من كثير اعمال البر وان
مراده ان يستمر [illegible] العيش [illegible] البال ويكون حاله في طلب سعادة الاخرة حال
[illegible] فلا [illegible] اعمال الظاهرة التي [illegible] عليه فيها [illegible]
ولا تقطع عليه لذة ولا [illegible] شهوة ومن اراد الله به ان يطهره من اخلاقه اللئيمة ويحول
بينه وبين صفاته الذميمة ويخرجه من رق وجوده الى متسع شهوده ولا سبيل الى ذلك الوصول
الى هذا المقام على غاية الكمال والتمام الا بما يضاده من [illegible] وينشر عليه [illegible] ويكون
حاله حينئذ المعاملة بالباطن ولا مناسبة بينها وبين الاعمال الظاهرة فاذا افهم هذا اعلم
ان اختيار الله ومن اراده منه خير له من اختياره لنفسه ومن اراده للبلاء وقد روي ان الله تعالى
اوحى الى بعض انبيائه عليهم الصلاة والسلام [illegible]
[illegible] فكيف ارحمك من شيء به ارحمك وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني

الى

٢٠٦

Copyright © King Saud University